





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية،
العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني عشر العدد 02 ديسمبر 2021

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقوي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلمصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتباس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطيمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريعة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. / برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. / حجاج خديجة / د. / زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادي رشيد: ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل: ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد: ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر: ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر: ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة: ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة: ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس: ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة: ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI: ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد: ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجا
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد: ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera: ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي: ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي: ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح: ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم: ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel: ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر: ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين: ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لحضراري عبد القادر: ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكليدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زموالي لحسن / مقران إسماعيل: ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنظيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908

L’impact de l’entraînement par l’interval des sprints sur l’amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ص 932

صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaïne: ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French “Divide and Rule” Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة قطيعة: ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حديبي محمد: ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000

البعد الابستمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجاً –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت

عمران سمية/ داود خل:..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيدة:..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهير: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ برود رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجى فى النظام العالمى
- فقيه تقي الدين / ربيعى محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحى لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- برويي جهيدة/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

الصعود السلمي الصيني والتموقع الإستراتيجي في النظام العالمي China's Peaceful Rise and Strategic Position Policy in the Global System

د/ رتيبة برد*

جامعة تيزي وزو (الجزائر)

ber_ratiba@hotmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تنطلق الورقة البحثية إلى ديناميكية الصعود والتغلغل الصيني المستمر والمتزايد إقليميا ودوليا، الذي ميز نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين، مما يرجحها وحسب المختصين والدارسين لتبوء مكانة وثقلا كبيرين على مستوى الأقاليم التي تمكنت من بسط نفوذها الاستراتيجي فيها والاستحواذ عليها، عن طريق منافسة قوية وهادئة، مما يدفعها بقوة نحو دعم موقعها دوليا، بشكل أضحى مخيفا بالنسبة للغرب عامة ومهددا للهيمنة الأمريكية خاصة في عهد الأحادية التي لم تعد ملامحها واضحة مثلما كانت في السابق. فالهدف الجوهري من هذه الورقة هو محاولة وتحليل وتفسير ظاهرة التوسع الصيني، بشكل يمكننا من إيجاد أجوبة لجملة من التساؤلات التي قد تتبادر إلى ذهن العامة والخاصة المهتمين بالدراسات الآسيوية عامة والصين بصفة خاصة.	تاريخ الإرسال: 2021/04/27 تاريخ القبول: 2021/09/29 الكلمات المفتاحية: ✓ الإستراتيجية الصينية ✓ الصعود السلمي ✓ التغلغل والتمدد
Abstract:	Article info
The research paper deals with the dynamics of the rise and the continuous Chinese penetration regionally and internationally, which makes it likely to assume a great position and weight, through strong and calm competition, in a way that has become frightening for the West and threatens hegemony in the era of unilateralism, whose features are no longer clear. The aim of this paper is to try and analyze the phenomenon of Chinese expansion, in a way that enables us to find answers to a number of questions that may come to the minds of the public and the private ones interested in Asian studies in general and China in particular.	Received: 27/04/2021 Accepted: 29/09/2021 Keywords: ✓ china's Strategy ✓ Peaceful rise ✓ Penetration and Extension

1. مقدمة:

سميت الصين الصاعدة بالتنين، المارد والخطر الأصفر، والعلاقات النائم أحياناً أخرى، كلها صفات توحى بالخوفات منها وبقوتها ومكانتها، وكذا والاحترام الذي يكنه العالم لها. ولقد تردد كثيراً على ألسنة الدارسين والمحللين، قبل أن يدخل العالم بوابة القرن الواحد والعشرون على أنه سيكون قرناً آسيوياً بامتياز، كما كان القرن العشرون أمريكياً بتفوق، إذ كان منذ عدة أعوام يُتوقع أن تلعب الصين دوراً ريادياً في القرن الواحد والعشرين سواء في حدود فضاءها الإقليمي بما فيه القارة الآسيوية، لكن هي أيضاً كانت مرجحة لاحتياج العالم بكافة أقاليمه، معتمدة في ذلك سياسة جديدة ومختلفة عما كانت توصف به سابقاً.

بعد أن نعتت الصين في السابق الغير بعيد بكل صفات السلبية من تنين نائم والخطر الأصفر... الخ اختارت الصين في مرحلة الانفتاح سياسة قائمة على استراتيجيات أكثر تحاورية وتعاونية مع الشركاء والأصدقاء، جمعت بين الترويج الثقافي والمساعدات السخية وتحقيق المصالح المشتركة والمتبادلة مع شركائها، فلم يبقى على سطح الكرة الأرضية بقعة لم تصلها الصين، بشكل جعل منها التهديد الأكبر للمصالح الغربية عامة والأمريكية خاصة.

لقد اعتمدت الورقة البحثية، ولأجل بلوغ أهدافها العلمية، مقارنة وصفية تحليلية، تسعى إلى التركيز على أهم معالم التجدد في سياسة توجهات الصين، التي تجاوزت حالة التردد والحذر إزاء تعاملاتها الخارجية إلى سياسة أكثر جرأة. هدفها من ذلك دعم صعودها وتغلغلها إقليمياً ودولياً لتوسيع فضاءاتها الجيوسياسية والحيوية بشكل يسمح لها بالتفاعل وممارسة تأثيرها بأكثر أريحية، وما يحقق مصالحها.

الإشكالية المحورية للورقة البحثية، صيغت على النحو التالي: ما هي مؤشرات التحول في استراتيجيات الصعود الصيني وكيف تمكنت من دعم مكانتها ونفوذها عبر التغلغل الإقليمي وللتوجه الدولي؟

أما الفرضية الرئيسية التي نطلق منها في معالجة موضوعنا فهي كالتالي: هناك علاقة وطيدة بين تراجع مستوى الهيمنة الأمريكية، وإستراتيجية الصعود الصيني، الساعية إلى دعم مكانتها إقليمياً ودولياً.

2. الخلفية النظرية لفهم وتفسير الصعود الصيني

لفهم وتفسير ظاهرة الصعود الصيني المتزايد، والذي أضحى يهدد مصالح بعض الأطراف الدولية المهيمنة، لكنه في المقابل شكل متنافس لبعض الأطراف الأخرى، التي استفادت من هذا النفوذ الإستراتيجي المتزايد في التوسع والانتشار، إذ يشكل ثغلاً مضاداً للهيمنة الغربية. ونجد من بين المستفيدين من هذا الوضع الدول العربية والإفريقية التي حققت بعض المكاسب من شركائها وتعاونها مع الصين أكثر مما هو وضعها مع الشراكات مع الغرب الذي يستغلها ويستنزفها على كل المستويات ومنذ فترات طويلة.

أما فيما يتعلق بأهم الأطر النظرية التي بإمكانها توضيح خلفية وديناميكية الصعود الصيني المتميز، فارتأينا الإشارة إلى النظريات التالية:

1.2. النظرية الواقعية:

يساعد المدخل الواقعي في التركيز على البعد البراغماتي للصين داخلياً وخارجياً من خلال تحديث الاقتصاد وتبني نهج اقتصاد السوق والتخلي عن الرؤية الإيديولوجية. وخارجياً تطبيع العلاقات مع القوى الدولية والإقليمية وفق منطق الاعتماد المتبادل والاحتياج الاستراتيجي. بالنسبة للواقعيين، الصعود الصيني أمر مخيف، نظراً لطوح القوى الصاعدة، ما يبدو في نمو طموحات الصين مع زيادة قدراتها وحيث أن قوتها الجديدة تتيح لها التمتع بمزيد من فرص التأثير، وبالتالي ستكون أهداف الصين أكثر توسعية مما هي عليه الآن. (Art 2010, 361-362) فيما يتعلق بقراءة الواقعية لصعود الصين، نجد أنصار الواقعية الهجومية يعتبرون الصين تهديد قد يسبب صراعات مستقبلية. فالصراع يحدث في السياسة الدولية عندما ترى الدول العقلانية القوة كمصدر نهائي للأمن وتسعى إلى تعظيم أفاقها للبقاء في عالم فوضوي من خلال التوسع، حيث تزداد قوتها بازدياد مقارنة قوتها بقوة غيرها من القوى الكبرى. (Eric J. Labs, Beyond Victory 1997, 1-49) لذلك يتنبئون أن نهوض الصين لن يكون سلمياً، لأنه يتحدى مصالح القوة المهيمنة والقوى العظمى من خلال سعيها للتوسع الخارجي. (Mearsheimer 2010, 381-396) في المقابل لا تنظر الواقعية الدفاعية إلى الدول على أنها القوة العظمى العدوانية. عكس ذلك، ترى في المعضلة الأمنية جانباً مهماً للواقعية

الدفاعية. (Herz 1950, 157-180) ما يجعل الإستراتيجية الصينية بعيدة عن مهمة محاولة زحزحة الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في آسيا وخارجها. فهي لا تتجاوز كونها سياسات وتدابير دفاعية لتأمين موقعها.

يستخدم "جون ميرشايمر" والذي يتزعم الواقعية الهجومية "المنظور الواقعي" لتوضيح حسابات القوة التي تُهيم على تفكير الدولة، كما أنَّ الدول تُنافس بعضها البعض من أجل القوة، فهناك صيغةٌ صفريةٌ لهذا التنافس والتي تكون في بعض الأحيان شديدةً وغير متساحة. من المؤكد وجود تعاونٍ بين الدول، لكن في الأصل هناك صراعٌ على المصالح بينها لا تناغمٌ حول هذه المصالح. (Mearsheimer, Realism, the Real World, and the Academy 2002, 25-26) وإذا عدنا إلى الواقعية الدفاعية فترى أنه يمكن للقوى العظمى أن تضع سياساتٍ تعاونية أو نزاعية مبنية على حدسها لطبيعة النوايا (حسنة أو سيئة)، خلافاً للواقعية الهجومية أين تكون لكل القوى العظمى نوايا تعديلية إلى حين تحقيق الهيمنة. (وانغ 2006، 65) كما يتوقع "جون ميرشيمر" أن تصبح الصين أكثر ميلاً بقوة إلى أن تصبح هيمنة حقيقية مثل مختلف القوى المهيمنة عبر التاريخ، طالما استمرت في تراكم قوتها. وهذا يعني أن الدولة عدوانية مصممة على تحقيق الهيمنة الإقليمية. (Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics 2001, 02) من جهتهم يسلط علماء نظريات القوة الضوء على ضرورة مراجعة نوايا الصين، متأثرة بتزايد شهيتها الجيوسياسية، ويؤكدون أن انتقال الصين من بلد فقير نامي إلى دولة أكثر ثراءً سيؤدي إلى سياسة خارجية أكثر حزماً، مما يجعلها أقل ميلاً للتعاون مع القوى الكبرى الأخرى في المنطقة، وأكثر شغفاً بالتغيير في ميزان القوى الإقليمي، وفي نهاية المطاف تحل محل الولايات المتحدة كقوة عظمى رائدة في العالم. (Roy 1994, 60- 159)

أخذت الصين من ناحيتها، موقفاً من الواقعية العملية، فتفسير السياسة الخارجية الصينية باعتبارها السعي العقلاني لتحقيق المصلحة الوطنية يظل هو التفسير الأفضل لرؤية الدور الرئيسي للإيديولوجية في صنع السياسة الخارجية الصينية. (Jisi 1998, 498) كما أن الصين دعمت النظرة الواقعية للتسلسل الهرمي للقضايا في السياسة العالمية التي تصدرها في مناسبات عديدة مسائل الأمن العسكري والسيادة الوطنية، ومزيد من القوة والهيبة من خلال القوة الاقتصادية والازدهار، والحفاظ على سياسات الدولة تحت قيادة الحزب الشيوعي الحاكم من خلال الاستقرار الداخلي، حتى من دون الاعتراف صراحة أو استخدام المفاهيم الواقعية. فوفقاً "لوانغ جيسي"، فبالنسبة للصين استخدام القوة أو التهديد بها هو أكثر الوسائل فاعلية لممارسة القوة ولمعالجة مخاوفهم الأمنية العميقة (مع اعترافهم باستخدام وسائل أخرى). كما تبنت الصين سياسة أكثر براجماتية، والتي تُعرف بأنها سلوكيات منضبطة لا وفقاً للقيم المحددة أو المبادئ الثابتة، (Pye 1999, 38) بل تكون مدفوعة ومشروطة بشكل كبير باحتياجات الصين الوطنية، والأهداف السياسية، والطموحات الجيوستراتيجية. ويذهب "ديفيد لامبتون"، إلى أن السلوك العالمي للصين متميز في براغماتيته المطلقة (الأخلاق الظرفية) للموازنة بين الدوافع المتنافسة، ما يتيح لها اتخاذ القرار الأنسب لكيفية التصرف دولياً من أجل تعظيم الفوائد في بيئة عالمية متغيرة باستمرار ومتزايدة. (Lampton 2014, 10- 109) فسعي الصين نحو الواقعية العملية قد سمح لها بالعمل مع جيرانها والقوى الكبرى داخل النظام الدولي الحالي مع تقييد نفسها في الغالب عن التعبير عن طموحاتها التوسعية، أو محاولة تغيير الوضع، أو تحدي تأثير الهيمنة الأمريكي. لكن اختيار النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة يمكن أن يقوض المصالح للصين، بصفتها واحدة من المطلعين الجيوسياسيين، بامتيازات خاصة مثل حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، مع سهولة الوصول إلى التجارة والاستثمار والتكنولوجيا. (Ikenberry 2014, 80- 90)

2.2. نظرية الدور:

تسعى الصين للتأسيس لدور إقليمي قوي في الإقليم الآسيوي والمحيط الهادي على اعتبار أن أي مكانة دولية تنطلق أولاً من المكانة الإقليمية، وهو ما تؤكدته (في وثيقة لعام 1992): "إن الولايات المتحدة الأميركية، منذ تحولها إلى دولة عظمى وحيدة، تعمل لتحقيق الهيمنة الجديدة، وتغليب سياسة القوة". مقابل ذلك أعلن الرئيس الصيني في 1995، أن "قوى الغرب المعادية لم تتحل دقيقة واحدة عن خططها الرامية إلى تغريب بلادنا وتقسيمها. (أوتكين 2007، 283) حفز ذلك القادة الصينيين على تأكيد حضور الصين الفاعل في الساحة الدولية. ففي تقرير قُدم إلى المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني في نوفمبر 2002، صرح

الرئيس الصيني "جيانغ زيمين": ((إن الصين واجهت "فترة 20 عامًا من الفرص الإستراتيجية" التي من شأنها أن تسمح للبلد بصوغ وانتهاج إستراتيجية دولية "معتدلة وبرagamائية" تركز على التنمية المحلية)). (نادكارني 2014، 37) كما ساهمت الأزمة المالية العالمية (2007/2008)، في دعم الدور الصيني المتقدم والمغاير للدور الأمريكي إقليمي ودوليا. فنصدي الصين للولايات المتحدة الأمريكية واتهامها بالتحسس المفرط إزاء مصالحها، ومواجهة التدخل الأمريكي عام 2010 في نزاع الصين مع جارقتها الآسيويات على حقوقها في بحر الصين الجنوبي، يبين بوضوح الدور الذي تطمح له الصين حفاظا على مكانتها. ولم يتردد البعض في اتهام أميركا بالسعي لتطويق الصين. (بريجنسكي 2012، 101)

نجد من بين مبررات الدور الإقليمي الصيني ما يرتبط بحماية مصالحها الحيوية والإستراتيجي، فعلى سبيل المثال نجد أن 90 % من تجارتها تتم عبر البحار، لذا فإن ثلاثة مضائق بحرية تعدها الصين إستراتيجية لمصالحها الحيوية (مضيق ملقا، تمر فيه معظم تجارة الصين، وأكثر من 80 % وارداتها النفطية، و30 % وارداتها من الغاز. مضيق هرمز، تمر عبره أكثر من نصف واردات الصين النفطية، وربع وارداتها من الغاز الطبيعي المسال، ونحو 5 % من إجمالي الصادرات الصينية. مضيق باب المندب مروراً بقناة السويس وتعبه نحو 20 % من إجمالي تجارة الصين الخارجية، معظمها مع أوروبا فضلاً على نحو 300 ألف برميل من النفط آتية من دول مثل، ليبيا، الجزائر، والسودان). ووفقاً لمعهد الشحن الدولي، سوف يرتفع نصيب الصين من الشحن البحري ليمثل نحو 15 % من الإجمالي العالمي. تملك الصين أسطولاً للشحن البحري أكبر مما تملكه اليابان وألمانيا في 2020، وأكبر من قوة الشحن التقليدية (اليونان) بحلول 2030. (التميمي د.س)

لعل من بين تطبيقات هذا الدور الصيني، ما يتعلق بالمضي في تنفيذ إستراتيجية تعكس إحياء "طريق الحرير" (بشقيه البحري والبري)، وذلك منذ أطلق الرئيس الصيني "شي جين بينغ" مبادرة "الحزام والطريق" في 2013. تشكل هذه المبادرة محرك السياسة الصينية وانعكاس واضح لدورها ومكانتها. تتضمن المبادرة نحو 1000 مشروع، منه ما يسعى لربط الدول الأورو-آسيوية بشبكة من الطرق البرية والحديدية وخطوط الطيران والأنابيب وشبكات الإنترنت، وهو ما يهيئ الظروف اللازمة للتنمية الاقتصادية. (شحرور 2016) كما أن تفعيل الدور الصيني جاء كرد فعل طبيعي للتصدي لمحاولات ترسيخ الدور الأمريكي في المناطق الحيوية الصينية، كما هو الحال بالنسبة للتدخل الأمريكي في النزاعات الإقليمية ودفعها نحو التصعيد وتعزيز التحالفات الآسيوية المدعومة للدور الأمريكي، لضمان استمراره. وجاء في 2010 رد بكين واضحاً بخصوص حماية سيادتها في بحر الصين الجنوبي باعتبارها "مصلحة أساسية"، إلى جانب تايوان وكلاً من إقليمي التبت وسينجيانغ، مشيرةً إلى استعدادها للرد على الإجراءات التي تمس بمصالحها الوطنية المتمثلة في السيادة والسلامة الإقليمية والحقوق البحرية . (Defense 2013)

3.2. نظرية الصعود السلمي:

ظهرت في العام 2003، وصاغها الإستراتيجي الصيني والمستشار السياسي "زينغ ييجيان" الذي ورد اسمه في المرتبة 44 في قائمة أفضل 100 مفكر عالمي التي أصدرتها مجلة "فورين بوليسي" في ديسمبر 2010. ثم جرى إعادة استخدام المفهوم من قبل كل من الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني "هو جينتاو" ونائبه رئيس الوزراء "وين جيا باو" في عام 2004، مقترحين أن يكون مفهوم "الصعود السلمي" مكوناً رسمياً من مكونات سياسة الصين الخارجية. (Wortzel, p. 03) ولقد جاء ذلك في عدة مناسبات، لعل أبرزها دورة المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني في مارس 2004، حيث اقترح أن يتضمن مفهوم "الصعود السلمي" الإشارة إلى خمسة عناصر رئيسية، هي: (باكير، 2011)

أن تستفيد الصين من السلام العالمي لتعزيز التنمية في البلاد، في مقابل أن تساعد هي على تحصين السلام العالمي من خلال ما تحققة من تنمية. الاعتماد على قدرات الصين الذاتية فقط وعلى الجهد الكبير والمستقل المبذول من قبلها.

الاستمرار في سياسة الانفتاح والقواعد الفاعلة للتجارة الدولية والتبادل التجاري كضمان لتحقيق هذا الهدف.

الأخذ بعين الاعتبار أن تحقيق هذا المفهوم "الصعود السلمي" سيتطلب أجيالاً متعددة وسنين عديدة.

أنشاء السعي لتحقيق هذا الهدف، لن يتم الوقوف بطريق أي دولة أو تعريض أي دولة أخرى للخطر كما لن ينجز على حساب أي أمة.

يمكن تصنيف المقترحات والمساهمات السائدة ضمن النقاش حول صعود الصين في فريقين أساسيين: (حشمي، 2019، صفحة 16)

- **الفريق الأول:** يمثل فئة المتشائمين الذين يجادلون بأن السجل التاريخي للحظات تحول القوة العالمية، بدءًا بالحروب البيلونوبيزية بين أثينا وسبارتا مرورًا بالحربين العالميتين الأولى والثانية، لا يبشر بخير عندما يتعلق الأمر بصعود الصين مع بداية القرن الحادي والعشرين وما يزامنه من تحول للقوة العالمية من الغرب نحو الشرق. يضم هذا الفريق أنصار نظرية انتقال القوة والواقعية البنوية/الجديدة، خاصة النسخة الهجومية منها.
- **الفريق الثاني:** يمثل فئة المتفائلين الذين يجادلون بأن ظاهرة صعود الصين تحدث ضمن نظام دولي ليبرالي قائم أصلاً ومن غير الممكن تقويضه (بفضل العولمة والاعتماد المتبادل وعوامل أخرى)، لذلك فإن صعود الصين يخضع لمنطق التنشئة الاجتماعية والتعلم والتكيف ضمن المجتمع الدولي الليبرالي. يضم هذا الفريق منظرَي المؤسساتية الليبرالية والبنائية.

4.2. نظرية تحول القوة:

تركز من جهتها على أهمية تحول هذه الأخيرة من دولة إلى دولة أخرى، حيث يركز "كنور knorr" صاحب هذه النظرية على مفهوم القوة النسبية. وتري النظرية أنه بدلا من قيام القوة المهيمنة بفرض سيطرتها على النظام فإنها تلعب دورا قياديا بجانب باقي الدول التي تقوم بلعب دور في الشؤون الخارجية. كما تشير النظرية إلى عدة متغيرات يحدث وفقا لها تحول القوة من دولة إلى أخرى ، ومن أهم هذه المتغيرات، نجد الدور التاريخي لكل دولة وأسلوب إدراك النخب الحاكمة للدول لأدوار الدول الأخرى، وتوقعاتها الدول فيما يخص سياستها الخارجية وعلاقتها الدولية تجاه بعضهم البعض. في عام 1958، أوضح "أورجanski Organski" أن في نظام الدول الهرمي، تعتبر الدول فيه غير الراضية عن التعادل في القوة، واستمرار هذا الوضع يعد مؤشراً عن احتمال نشوب حرب دولية. (علاء عبد الحفيظ، 2016، الصفحات 9-22)

لا بد عند الحديث عن الصعود الصيني، لا بد لنا أن نولي أهمية لمفهوم القوة الناعمة كأهم إستراتيجيه تعتمد عليها الصين في سياساتها الخارجية مع العالم الخارجي عامة. والقوة الناعمة هي القدرة على تحقيق ما تصبو إليه الدولة من أهداف عن طريق جعل الهدف جذابا بالنسبة للأطراف الأخرى، بشكل أكبر من ممارسة العنف ضدهم أو إكراههم بشكل قسري على القيام بفعل يقود إلى تحقيق تلك الأهداف. كما يجب التركيز على مفهوم القوة الذكية التي تجمع ما بين القوتين الناعمة والصلبة، من خلال الربط بين التسامح والشدّة. إذ أنه من خلال القوة الناعمة يمكن تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق الترغيب والجذب والقدرة على الاستقطاب والإقناع، وعبر الجاذبية الثقافية أو السياسية أو الإعلامية... إلخ، للدولة لإقامة علاقات مع الحلفاء، وتقديم المساعدات الاقتصادية، والتبادل الثقافي مع الدول الأخرى، وخلق رأي عام موافق. (Ney, 2006).

5.2. نظرية الضغط الجانبي:

تقع ضمن مستوى التحديث، وهي إحدى الإسهامات التي قدمتها المجموعة البحثية في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا بإشراف "روبرت نورث" و"نازي شكري" بحيث تنطلق من تحليل بين متغيرات ثلاث وهي: السكان والموارد والتكنولوجيا وأثرها على السياسة الخارجية، حيث أن تزايد السكان مع تزايد مستوى التطور التكنولوجي يخلق طلبا متزايد على الموارد، وهذا الطلب يولد ضغوطا إلى الخارج من أجل الحصول على تلك الموارد والسيطرة على موارد الآخرين. (السيد سليم، 1998، صفحة 159، 160)

يتأكد ذلك في الواقع من منطلق أنه ومنذ شروع الصين في عملية التحديث والإصلاحات الاقتصادية في 1978 والتي كانت بقيادة "دينغ هيساو بينغ" وتحولها إلى اقتصاد السوق مع انتهاجها سياسة الباب المفتوح وانضمامها إلى المؤسسات المالية والتجارية، وكذا رفعها القيود عن النشاطات الخاصة والقيام بإصلاحات إدارية. انعكس ذلك إيجاباً من خلال تعاظم وزنها الإستراتيجي والتحديث التكنولوجي سواء في القطاع المدني أو العسكري، مع قوة بشرية هائلة أدى إلى تغير عميق في سياستها الخارجية. حيث تحولت إلى أكبر دولة مستوردة في العالم خاصة في المجال الطاقوي إذ أصبحت تنتهج سياسات توسعية لضمان أمن إمدادات

الطاقة سواء بالسيطرة الشبه كاملة على بحر الصين الجنوبي أو السيطرة على المضائق البحرية عبر نشر قواعد عقد اللؤلؤ وغيرها من الإستراتيجيات.

3. أهم المؤشرات الداعمة لديناميكية الصعود الصيني

يمكن إرجاع الصعود الصين الذي أضحي واقعا، إلى عدة أسباب متضافرة تبينها المؤشرات الآتية: (فهيم، 2005)

- **عدد هائل من السكان**، فالصين الشعبية تعد الدولة الأولى من حيث ترتيب عدد السكان الذي يتجاوز الحوالي 22% من إجمالي عدد سكان العالم.
- **توسع ملحوظ في القدرات العسكرية وتبادل زيارات مكثف مع الأطراف الدولية**، بفعل تراجع الفجوة العسكرية والنووية بين الصين والقوى العسكرية التقليدية، وقد جاء هذا التراجع نتيجة عاملين أساسيين، الأول هو التخفيض الذي شهدته الترسانات النوويتان الأمريكية والروسية (وفقا لمعاهدتي ستارت1، ستارت2)، والثاني هو التحديث المستمر للترسانة النووية الصينية، ورفض هذه الأخيرة دعوة إجراء أية تخفيضات على ترسانتها النووية بدون ربطها بحجم الترسانتين الأمريكية والروسية. (فرحات، 2005)

— **التقدم العلمي والتكنولوجي وارتفاع الروابط الثقافية والتعليمية**، والتمكن من القدرات الفضائية،

- **نمو اقتصادي مذهل**، إذ يذكر تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن الصين تعتبر أكبر اقتصاد عالمي في 2020، بحوالي نصف إنتاج الاقتصاديات السنوي للعالم الصناعي، كما يؤكد التقرير الصادر عن البنك الدولي لإعادة الهيكلة والتنمية، أنه بعد 25 سنة، سيصعد الناتج المحلي للصين بوتيرة سريعة لتتجاوز بذلك الولايات المتحدة الأمريكية. (مجهول، 1999) فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين، والعالم يشهد صعودا متزايد للصين التي أضحت قوة سياسية واقتصادية جديدة، فهي تمتلك من المقومات ما يؤهلها لتكون قوة فاعلة في مجريات الأحداث الاقتصادية والسياسية العالمية، مما يجعلها يرجحها لتغيير موازين القوى مستقبلا. (مغاوي، 2007، صفحة 80، 81)

- **الاستقطاب الصيني الكبير للشركات المتعددة الجنسيات**، إذ منذ تسعينات القرن العشرين والانفتاح الذي تعرفه الصين يبرز في اللوائح والقوانين. ولقد أكدت أغلب الشركات المتعددة الجنسيات من إستراتيجياتها التنموية العالمية، وجودها وتوجهها نحو الصين لغرض مضاعفة قدراتها التصنيعية، من خلال نقل أقسام معالجة منتجاتها، نظرا لانخفاض تكاليف العمل، وابتداء من القرن الواحد والعشرين، أقامت عددا من المصانع الحديثة في الصين وبشكل متزايد، ما يجعل الصين بمثابة مصنع ضخم للتصنيع والتسويق، وذلك بطاقات كامنة ضخمة. (كاميرا)

- **توسيع التعاون العسكري الصيني الأجنبي**، شهد تاريخ في 25 سبتمبر 2004، أكبر مناورة نظمها القوات المسلحة الصينية منذ تأسيس الصين الجديدة، تلتها في 6/4 نوفمبر، إقامت مؤتمر سياسات الأمن للمنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا الذي حضره أكثر من 100 مسؤول كبير للدفاع الوطني من 24 دولة عضوا. شكل ذلك التاريخ إعلان عن منعرج جديد في الإستراتيجية العسكرية الصينية، وهو بمثابة فتح المجال للحوار ورفع مكانة القوات المسلحة الصينية في التعاون الأمني الإقليمي، كما أقامت الصين دورة للبحث والمناقشة حول شؤون الأمن والدفاع بين الدول الأعضاء لمنظمة شانغهاي للتعاون، ونظمت وفدا من الملحقين العسكريين الأجانب لدى الصين لزيارة واستطلاع "هونغ كونغ". بذلك رفعت الصين الحجاب عن طموحاتها أن تكون قوة عسكرية عصرية ومتطورة.

- **الترتيبات الإقليمية الصينية**، انطلقت الترتيبات الإقليمية الصينية الجديدة منذ إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في 15 أكتوبر 2001، والتي تضم كل من روسيا والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزيا وأوزبكستان، والتي تهدف إلى تحقيق التعاون في مجالات عدة كالأمني، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي، وتضم في عضويتها دول أوروبية هامة كما توجد رغبة في توسيع عضويتها في المستقبل. وتتملك المنظمة إمكانيات تنموية ضخمة كما أن هناك احتمالية لأن تصبح واحدة من أهم المنظمات الإقليمية التي تمتلك تأثيرات عميقة في العملية التنموية بالمنطقة. (عرفة محمد، 2001)

— **التحول في العلاقات الصينية الأمريكية**، بدأت علاقات الطرفين تعود إلى الطريق الصحيح وتتخذ تطوراً إيجابياً منذ 1996 مع زيارة الرئيس "زيانج زيمين" للولايات المتحدة الأمريكية في أكتوبر 1997. ما يوضح جلياً التغيرات في التوجهات والأهداف الصينية، فحالة الاستقرار التي تعرفها العلاقات بين الطرفين (لا عداء ولا صداقة) من بين مؤشرات التي تلعب في صالح الصين، وهذا بتأثير عامل النمو الاقتصادي الصيني، الذي جعل من تجاوز الخلافات والتوترات بين الطرفين أمراً ضرورياً حفاظاً على الروابط الاقتصادية والمصالح المتبادلة والمشاركة. (الإمام، 1999)

— **التحكم الصيني في الأسواق التجارية والمالية**، من أبرز خصوصيات الاقتصاد الصيني هو حاجته الملحة لكميات هائلة من الموارد والطاقة، التي تعد جوهرية للحفاظ على ديناميكية الصعود المتزايد. في المقابل تعرف أسعار المواد الخام التي تستوردها الصين معدلات ارتفاع مفاجئة، ما يجعل الحكومة الصينية تتدخل باستخدام ضوابط إدارية للحد من الواردات التي يعتقد أنها تسهم في وجود تلك المشكلة، وهذه الإجراءات مكنت الصين من استيراد سلع أكثر من تلك التي تصدرها. والحقيقة هي أنه يمكن للصين تحمل الدفع مقابل كافة ما تحتاجه من واردات للحفاظ على معدلات نموها الاقتصادي المرتفعة والبقاء خارج المنافسة مع أي دولة أخرى في أسواق التصدير العالمية. إن قدرة تحكم الصين في تسيير اقتصادها والحفاظ على أسواقها، جلب لها الكثير من المتاعب والأعداء، إذ اتهمت بكين على سبيل المثال في معادلة "الدولار" و"اليوان"، بخفض قيمة "اليوان" وتثبيت قيمته مقابل الدولار لجني ميزة تصديرية غير عادلة، بحجة أن هذه الميزة هي السبب وراء العجز التجاري الأمريكي مقابل الازدهار الاقتصادي الصيني، رغم أن العجز الأمريكي مسجل منذ 1975، ويعكس توجهات طويلة المدى بالنسبة لتنمية التجارة العالمية وهيكل الاقتصاد الأمريكي. كما اتهم بكين بتصدير الكساد. (جمعة، 2006)

— **الإستراتيجية الصينية لمواجهة العولمة وتوفير الموارد الطبيعية**، تمكنت الصين من تحقيق ذلك عبر التوجه مباشرة للمصدر دون الاعتماد على أسواق عالمية بعينها، فقد شُحّ للشركات الصينية بتكوين استثمارات مباشرة مع منتجين أجانب لأن هذا التكامل الإنتاجي يضمن لها توافر المدخلات التي تحتاجها، لذا فقد وقعت بكين الكثير من اتفاقيات للاستثمار في منشآت إنتاجية في الجزائر وكندا واليابون والسودان (متعلقة بالنفط) ومع إيران والسعودية (متعلقة بالغاز الطبيعي) ومع أستراليا والبرازيل وجامايكا وغينيا الجديدة وبيرو وزامبيا (متعلقة بالتعدين). (جمعة، مرجع سابق)

تتلخص عموماً إستراتيجية الصعود الصيني، التي تحققت بتضافر جملة من العوامل الداخلية أساساً وأخرى خارجية هي كالآتي:

* **تحديث الاقتصاد الصيني**: من خلال مجموعة من الإصلاحات الجذرية في شتى المجالات منذ 1978، إذ انطلقت من الريف ثم المدن. كما أن الانطلاق كان من الجانب الاقتصادي ثم باقي المجالات. وتميزت الإصلاحات بالمرحلة والتدرج، كما جاءت بمبادرة الحزب الشيوعي نفسه وليس باستيراد قوالب إصلاحات جاهزة من الخارج.

* **الحفاظ على التماسك الداخلي**: وذلك من خلال دحر الطموحات الانفصالية الداخلية والدور الاقتصادي لكل من مكاو وهونغ كونغ وتايوان في إنجاح المراحل الأولى لحركة التصنيع في الصين. كما اعتمد صعود الصين على المتغير الداخلي، أين اعتمدت الصين على نفسها ولم تحتج في ذلك إلى أي سند خارجي. انتقلت البلاد إلى اقتصاد سوق أكثر انفتاحاً، وعملت على زيادة الإنتاجية والإنتاج، وزيادة علاقاتها مع الدول الأخرى والهيئات الدولية التي سهلت التجارة، وأدت إلى حدوث تحسن في التعليم والتكنولوجيا الصينية. (Beatty A., Perry N 2016)

* **إستقرار البيئة الإقليمية وعدم الدخول في نزاعات إقليمية**: بالرغم من وجود بؤر توتر مع اليابان وروسيا والهند إلا أن الصين استبدلت حالة النزاع المسلح بقاعدة التجارة والاستثمارات. كما يعتبر صعود الصين مكسباً، إذ استفادت البلاد (وغيرها من الدول الأخرى من هذا الصعود). لا يزال لحد الآن صعود الصين سلمياً ولم يتسبب بأي صراع كبير، وهذا منذ نهاية الحرب الباردة.

* **سلمية الصعود الصيني**: تؤكد بكين في كل مرة على سلمية صعودها، وأنها تهدف إلى تعزيز قدراتها الداخلية في شقها الاقتصادي والحفاظ على وحدتها ووطي سجل المجاعة والفقر الاستعمار الذي سجله تاريخ الصين الحديث، والصين لا تطرح نفسها كبديل عن الدور الأمريكي.

4. أبرز العقبات التي تواجه مسار الصعود الصيني

بالنظر إلى المؤشرات السابقة، تتضح لنا صحة التنبؤات والإحصاءات والتقارير الإيجابية بشأن الصين، التي كان متوقع لها منذ عقود أنها تشهد تصاعدا كبيرا لإجمالي الناتج القومي لدولة الصين، الذي يتجاوز إجمالي الناتج القومي للقوى الاقتصادية الغربية (منفردة ما عدا الولايات المتحدة). يشير المجلس القومي للاستخبارات الأمريكية حول الصعود الصيني أنه يشكل تهديد وخطير مؤكد. وعي التخوفات التي تبنتها وأمنت بها الكثير من الأطراف الغربية. إلا أن الأمر لا أساس له من الصحة، فالصين لا تبحث عن الهيمنة ولا تهمها بهذا القدر أو بالقدر الذي تتخوف منه الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعد العدو الأول والأكبر بالنسبة للصين.

لعل أبرز العقبات التي تواجه الصين والتي تهدد بتقليل وتيرة الصعود والتموقع الإقليمي والدولي، والحد من طموحاتها في تحقيق أهدافها الإستراتيجية، المراد بلوغها في فضاءها الحيوي وخارجه. نذكر من بينها: (شافعي، 1998)

— لا يمكن للصين بسط نفوذها بسهولة على الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند وكوريا المتحدة وتايوان ودول آسيا، مع التوجس الأمريكي الدائم من حالة الصعود الصيني، خاصة إذا كان الرئيس الأمريكي من حزب الجمهوريين، بالإضافة إلى ما يتعلق بالحروب التجارية التي تواجهها الصين لأجل الحد من توسعها الذي يخيف ويهدد المصالح الغربية عامة. كما أن التنافس على الموارد والسعي للتفوق عسكرياً وضع الصين في مسار تصادمي مع الولايات المتحدة، التي تبدي رغبة في تشجيع علاقة إيجابية، ولكنها تدرك أن صعود الصين قد يؤدي إلى الوصول لوضع لا يتم فيه تحقيق إستراتيجيتها إزاء الفضاءات التي تلتقيان وتتفانسان حولها. لذلك حذرت الولايات المتحدة الأمريكية الصين من تجاوز الالتزامات الدولية. (Beatty A., Perry N 2016)

— إقليمياً، لن يكون لدى دول آسيا الرغبة في إخضاع أنفسهم لبكين، وذلك لأسباب قومية ومصالح وطنية. لكن البعض الآخر يرى أن الصين لا تحتاج إلى أن يكون لديها قوى الهيمنة والسلطة لكي تتأهل لأن تكون ذات سيادة على إقليم آسيا. لكنه من الضروري أن يكون لديها قوى متفوقة لكي تلزم الدول الأخرى بالإذعان لرغبتها قبل التعهد بإجراء من جانب واحد أو من عدة جوانب.

— سيادة وسيطرة الصين على الدول التابعة بآسيا مؤسسة على تحالف رسمي بتركيبه تتماشى مع ما كان عليه حلف وارسو. كما أن لدى الصين كراهية تجاه التحالف والارتباط بالتعهدات متعددة الجوانب خاصة في عالم الأمن، ويعتبر ذلك ضد روح التفسير التاريخي الصيني وخبرة الصين التاريخية الحديثة. بذلك يتوجب على الصين أن تمتلك قوى عسكرية متفوقة كي تفرض مثل هذا التحالف، بالإضافة إلى أن مثل هذا التحالف الذي تقوده يجب أن يكون قويا تجاه أي تحالف أو قوى أخرى. ويبقى الأمر كله مرتبط بترتيبات نظام الهيمنة العالمية ومدى تقبلها لمثل كذا وضع.

— يعتبر الأمن الطاقوي جد هام، إذ تعد الصين إلى أكبر مستهلك للطاقة بالمقابل مناطق توريد الطاقة لها تشهد اضطرابات سياسية وأمنية في الدول النامية ما يرهن أمنها الطاقوي بتلك الأوضاع، وأي انقطاع للإمدادات الطاقوية سيؤدي حتما إلى دمار كبير للاقتصاد الصيني ولتراجع مؤشرات نموه.

— التنافس الغربي والدولي على مناطق النفوذ التجاري للصين، إذ تواجه الصين حربا غريبا أساسها التخوف من سيطرت الصين ماديا وإستراتيجيا. لا يوجد إقليم في خريطة العالم لم تبلغه الصين من خلال شراكاتها واستثماراتها التي تحتلف تماما من ناحية الأساليب مع ما يتبعه الغرب في علاقاته. ما يجعلها الصين تتواجه وتضطرم في الكثير من المناطق بالمصالح الأوروبية والأمريكية، ولعل القارة الأفريقية أقرب مثال لتضارب المصالح والإستراتيجيات ومحاولة الحد من النفوذ الصيني من طرف التواجد الغربي التقليدي.

5. ردود الفعل الصينية لدحر العقبات وتحقيق مقاصدها الإستراتيجية

تعرف الصين مستويات متقدمة من التنمية والتطور، ما يؤهلها للعب دور وتأثير عالمي مؤكد، يؤدي بدوره إلى تغيير الخريطة الجيوسياسية، وقد تؤدي إلى

إحداث تأثيرات "جذرية". والسؤال الذي يطرح نفسه يتعلق بكيفية تعامل الصين كقوة في حال وصولها إلى القمة مع القوى الأخرى في النظام الدولي، وهل ستكون علاقتها تعاونية أم تنافسية مع بقية القوى؟

1.5. التجاوب الدبلوماسي مع القضايا الدولية:

تتبع الصين في سياستها الخارجية المبادئ الخمسة للتعيش السلمي المبنية على: الاحترام المتبادل لسيادة الدول لبعضها وسلامة أراضيها، عدم الهجوم، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، المساواة والمصالح المتبادلة، والتواجد السلمي. ولقد أصبحت هذه المبادئ الخمسة أساساً للتعامل في العلاقات بين الدول، وتؤكد الصين أنها ستلتزم دائماً بالسياسة الخارجية السلمية المستقلة، بناءً على هذه المبادئ، حتى ولو أصبحت أكثر قوة في المستقبل. (مجهول، مرجع سابق) إذ أن السياسة الخارجية الصينية أصبحت أكثر إدراكاً وإيجابية. هذه السياسة الخارجية السلمية، هي التي جعلت الصين لاعباً له دور رئيسياً وفعال في معالجة الصراعات والنزاعات الإقليمية والدولية، فمنذ منتصف التسعينيات تقوم الصين بتقوية مكانتها عبر زيادة حجم وعمق علاقاتها الثنائية بالإضافة إلى تقديمها يد العون في توجيه القضايا الأمنية الدولية، رغم الدور المحدود الذي لعبته بكين خلال الأزمة العراقية.

لعل التحول في التوجهات الصينية بخصوص السياسات الدولية، جاء في ظل حكم الرئيس "دينج" إتخذت الصين أولى خطواتها الدبلوماسية الكبرى في طريق الطفرة التحولية عبر حركة الإصلاح والانفتاح في أواخر السبعينيات. من خلال رفع المشاركة الصينية في المنظمات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية، بصفة خاصة حتى بدأت الدولة تدريجياً الخروج من العزلة التي فرضها "ماو". ما شكل وضع جديد تميزه المرونة والإدراك وحماية وتدعيم المصالح الاقتصادية الصينية، والحفاظ على الأمن داخل البلاد، ومحاولات تحجيم النفوذ الأمريكي في العالم.

بدأت الصين خطواتها الوثيقة منذ الثمانينات، بتطبيع أو تأسيس العلاقات الدبلوماسية التي تربطها 18 دولة، وتلاها في التسعينيات تأسيس مستويات عديدة من المشاركة من أجل تسهيل سبل التعاون الاقتصادي والأمني وتحقيق التوازن مع التحالفات الإقليمية الأخرى. توجت هذه الخطوات الوثيقة بتوقيع الصين وروسيا على معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي في 2001. كما تمكنت الصين من لعب دور قيادي في تأسيس منظمة شنغهاي، التي تساهم في تحسين العلاقات بالاتحاد الأوروبي، وامتدت الروابط الصينية أيضاً إلى حلف الناتو. مما يعتبر تحولاً جذرياً عن الاتجاه الصيني التقليدي، ويعد أيضاً تأكيداً على اعتناق الصين لمبادئ الأمن الجماعي.

من ناحية أخرى، نجد أن الصين أقحمت نفسها منذ التسعينيات في القضايا المرتبطة بحل الخلافات الإقليمية والاضطرابات التي تعرفها العلاقات بينها وبين دول الجوار، فمنذ 1991 قامت الصين بتسوية النزاعات المتعلقة بمسألة الحدود مع كل من كازاخستان وكيرجستان ولاوس وروسيا إلى جانب طاجيكستان وفيتنام. كما شمل التحسين علاقاتها مع الهند التي كانت في الماضي أحد أعدائها، كما تم التوصل إلى اتفاقيات مماثلة مع كل من روسيا ودول آسيا الوسطى، إذ تتبنى "بكين" أسلوباً براجماتياً في تدبرها لأمر الخلافات الإقليمية.

عززت الصين مبادراتها في القضايا الأمنية في الاجتماعات التي تلعب فيها الولايات المتحدة دوراً قيادياً، كما عملت على زيادة حجم علاقاتها بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (في نوفمبر 2002، صوتت على القرار رقم 1441 الخاص بالتفتيش الرسمي على الأسلحة المخطورة بالعراق)، كما زادت حجم مشاركتها في عمليات حفظ السلام وذلك بتعزيز فرق الجيش في تيمور الشرقية والكونغو وغيرها. كما تدخلت الصين في شؤون ضبط التسليح وعدم انتشار السلاح النووي. (الحلواني عاطف، دبلوماسية الصين الجديدة)

تقوم المشاركة الفعالة للصين في المؤسسات الدولية بتقديم فرص للتعاون الملحوظ والفعلي بالنسبة للقضايا الرئيسية، فهي تطرح سبلاً من الموارد والفاعلية على مائدة المباحثات، وهي تلقى تدعياً من قبل المجتمع الدولي وترتبط مصالحها بالقوى العظمى. تعد الصين من أكبر المناهضين لتهديدات الأمن العالمي التقليدية وغير التقليدية، ومن أشهر الأمثلة على ذلك موقفها إزاء الأزمة النووية لكوريا الشمالية. إن صين القرن 21 أكثر خبرة في ممارسة السياسة الخارجية لخدمة المصالح

الصينية، وهي أكثر ذكاء وإدراك. ولكنها ليس بالضرورة أكثر ودا ووداعة لأن بكين مهيأة للعمل في إطار المبادئ والقوانين الدولية، لخدمة مصالحها ولا ترضى ببعض مبادئ النظام الذي تتفوق فيه الولايات المتحدة. بذلك إستراتيجيتها تنطلق من ترميم شؤونها الداخلية لأجل دعم مكانتها الخارجية، فهي أمام فرصة تاريخية وإستراتيجية لتطوير ذاتها ولتفتح أكثر على المجتمع الدولي. كما أحسن صناع القرار الصينيين السياسة الأمريكية، لاغتنام الفرص ومواجهة التحديات لتحقيق الصعود الصيني. (الحلواني عاطف، مرجع سابق)

2.5. سياسة التعايش مع الأقطاب الإقليمية والدولية:

يرى "زيجينيو برزجنسكي" في كتابه "رعدة الشطرنج الكبرى" إن رغم تزايد النفوذ الصيني الجيوبولوتيكي، فإنه لن يتصادم بالضرورة مع المصالح الأمريكية. وهذا يعود لمنطق أن أمريكا والصين تحتاج كل منهما للآخرى، لمواجهة التوسع الأوروبي. فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن قوة الصين الإقليمية، وبانضمامها إلى إطار أكبر من التعاون الدولي، فإنها ستتساوى مع الإتحاد الأوروبي من كونها عنصرا إستراتيجيا هاما. من جهتها تسعى الصين لوضع إستراتيجية للقرن الواحد والعشرين موجهة للتعاون والشراكة مع روسيا وعلاقات شراكة إستراتيجية بناء مع أمريكا، وهذا لإحداث حالة توازن مع القوى الأخرى الصاعدة من بينها الإتحاد الأوروبي، لحماية مصالحها القومية والترويج للسلام والتنمية في آسيا والاحتفاظ بالريادة الإقليمية في المنطقة.

3.5. التأثير الصيني عبر المنظمات الإقليمية:

الصين ومنظمة شنغهاي

تأسست مجموعة شنغهاي في 1996 في الصين، لأجل إعادة ترسيم الحدود بين الصين وجمهورية ما بعد الاتحاد السوفيتي، ومواجهة "الأخطار" المشتركة والتعاون الاقتصادي، ثم أصبحت "الأخطار المشتركة" الموضوع الرئيسي لاجتماعات رؤساء هذه الدول، فالعمل المشترك كان محاربة عدة عوامل أبرزها صحة إسلامية، (عاشور) تطورت مجموعة، بعد إعلان إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في 15 أكتوبر 2001 وهي منظمة إقليمية للتعاون موجهة بصورة أساسية نحو منطقة آسيا الوسطى، جاءت لتحقيق أهداف التعاون في مجالات أمنية، وسياسية، واقتصادية، وحتى ثقافية، تضم في عضويتها، كل من روسيا والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقيرقيزيا وأوزبكستان.

لقد أخذت الصين زمام المبادرة بالدعوة لإنشاء منظمة التعاون الإقليمية إذ بعد إنشاء المنظمة أمر هام في التاريخ الدبلوماسي الصيني بالإضافة إلى كونها منظمة إقليمية للتعاون تعكس المبادئ والروح الجديدة لتطوير التعاون الدولي والعلاقات الثنائية بين الدول، والوظائف الإستراتيجية الكبرى من منظور العلاقات الأمريكية الصينية والعلاقات الأوروبية الصينية، كما تساهم في حل بعض القضايا المحددة المطروحة على طاولتها، إن الهدف الأساسي للصين من المنظمة هو هدف أممي يتمثل في ضمان التكامل الإقليمي ووحدة الأراضي الصينية، والتطوير الاقتصادي والاجتماعي لمناطق شمال غرب الصين، إذ ترى الصين ضرورة التعاون مع الدول المجاورة في مواجهة كافة القوى التي تهدد هذا الإقليم، فلا يجب أن يفهم فقط من زاوية العلاقات الصينية الأمريكية، وحل مشكلة تايوان، (عرفة محمد، مرجع سابق) بل لابد من توسيع ذلك إلى كافة الأطراف الدولية مما يجعل الإتحاد الأوروبي في حد ذاته خطرا مهددا للمصالح الصينية خاصة عبر سياسته القاضية بالتوسع شرقا والتغلغل في قلب آسيا الوسطى من خلال إسقاط دوله عبر سياسات الإغراء السياسي والاقتصادي الكفيلة بتفكيك جهود الصين، وإفقادها حيز المحيط الحيوي الذي يحصنها من الأخطار القادمة من الغرب.

تحقق المنظمة تحالف روسي صيني لحماية المصالح حيوية في الفضاء القريب في آسيا الوسطى، فبالنسبة لروسيا تعد منطقة آسيا الوسطى خلفية بالنسبة لها. فهي تحتل مكانة هامة في سياسة روسيا الخارجية، وبعد وصول بوتين للسلطة قررت روسيا استعادة وضعها الخاص في آسيا الوسطى. أما بالنسبة للصين فهي تشترك مع دول آسيا الوسطى في حدود تصل إلى سبعة آلاف كيلو متر لذا فالصين بحاجة إلى تطوير علاقات قوية مع دول المنطقة وزيادة نفوذها بها. لذا فمن غير المستبعد أن تتلاقى المصالح الروسية والصينية في آسيا الوسطى، وفي هذا الإطار فإن عدداً من المحللين وخاصة الغربيين يعتقدون أن آسيا الوسطى سوف تكون التفاحة التي تستفز روسيا والصين للتنافس بين دولها حيث يمكن أن تتعارض مصالح الطرفين بالمنطقة، فمن ناحية الجغرافيا السياسية فإنه يوجد بالفعل عوامل

للتنافس في المنطقة، ولهذا السبب فإن الدولتين بحاجة للتعاون لتجنب إمكانية التنافس بينهما في المنطقة. لذا فمنظمة شنغهاي للتعاون وفرت آلية لتوازن المصالح الروسية والصينية في المنطقة فالدولتان يمكن أن تقللا أو تتجنبا تناقض المصالح وأن تحقق النجاح في تعاونهما في إطار المنظمة. (عرفة محمد، مرجع نفسه)

أما على المستوى الاقتصادي يعد الاتحاد الأوروبي أكبر شريك للصين مما يتيح إمكانية نشوء كتلة تعاونية بين الطرفين في مواجهة كتلة أقل حيوية منها تضم الولايات المتحدة واليابان، وكما لاحظت "الفائنانشال تايمز"، أنه بعد مرور ثلاث سنوات على دخول الصين لمنظمة التجارة العالمية في 1991، فإن تأثير الصين في التجارة العالمية تحول من شيء شديد الأهمية إلى أمر حاسم، إذ بلغت التبادلات التجارية الصينية مع الاتحاد الأوروبي في 2004 حوالي 177,2 مليار دولار بينما بلغت في نفس العام مع الولايات المتحدة الأمريكية 9,6 مليار دولار ومع اليابان 7,8 مليار دولار. (جونسون) لكن الوضع الذي تعرفه منطقة آسيا الوسطى تنافس دولي كبير بين القوى الكبرى، والذي أدى بمعظم دول المنطقة للتوجه لإتباع سياسة خارجية متوازنة قوامها تطوير العلاقات مع كل القوى الكبرى بطريقة متوازنة، من خلال الاحتفاظ بعلاقات تعاونية مع حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية وكذا الاتحاد الأوروبي، في المجالات الأمنية والسياسية، إذ بدأت دول آسيا الوسطى منذ 1996 الدخول في تدريبات عسكرية مشتركة بين دول آسيا الوسطى وحلف الناتو الذي تعد دول الاتحاد الأوروبي عضوة فيه، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ارتكزت التدريبات على مكافحة الإرهاب وحفظ السلام وهو ما لا يتعارض مع التعاون الأمني في إطار منظمة شنغهاي، لكن الوجود العسكري الأجنبي في منطقة آسيا الوسطى يثير الخلافات بين القوى الكبرى في المنطقة، فبرنامج الشراكة من أجل السلام هو شكل من أشكال توسيع الناتو، كل هذا يؤثر لا محالة سلبا على التعاون الأمني في إطار منظمة شنغهاي.

مما لا شك فيه أن الطاقة هي المركز الأساسي للسياسات الاقتصادية الموجهة للمنطقة، بما فيها الصينية، فتوسيع الاقتصاد الصيني يتطلب طاقة أكبر وضمان توفير الطاقة قضية إستراتيجية تلعب دورا هاما في مستقبل الأمن الاقتصادي للصين، وآسيا الوسطى واحدة من أهم مصادر الطاقة في العالم، فإذا استطاعت الصين أن تجعل آسيا الوسطى موردها الأساسي للطاقة التي تحتاجها من خلال منظمة شنغهاي للتعاون فهذا سوف يكون نجاحا كبيرا لها. بالنظر لوضع منطقة آسيا الوسطى وأمنها القومي وأمن الطاقة بها فإن الصين بحاجة لتقوية وتوسيع وجودها بثبات في المنطقة. فآسيا الوسطى قريبة جغرافيا جدا للصين ولديها اتصالات مباشرة معها تاريخيا، لكنها كانت جزءا من الإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي (السابق) لما يزيد عن مائة عام، وأن الدول المستقلة ظهرت فقط منذ عشر سنوات لذا وفي هذا الإطار فإن العلاقات المباشرة بين الصين ومنطقة آسيا الوسطى مازالت حديثة، فمنظمة شنغهاي للتعاون يمكن أن توفر إطارا مميزا للتعاون بين الصين ودول آسيا الوسطى، وفي هذا الإطار يمكن للصين أن تطور تعاونها طويل المدى ومستمر مع دول آسيا الوسطى في كل المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية. ومن خلال مثل هذا التعاون يمكن للصين أن تستأنف وتطور علاقات قوية مع دول آسيا الوسطى.

* الصين ومنتدى الأبيك

تأسس منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (Asia-Pacific Economic Cooperation) في 1989، للاستفادة من ترابط دول جنوب شرق آسيا والدول المطلة على المحيط الهادئ، بهدف خلق المزيد من الرخاء لشعوب المنطقة، عبر تعزيز نمو متوازن وشامل ومستدام ومبتكر، وتسريع التكامل الاقتصادي الإقليمي بين الدول الأعضاء. وتستحوذ اقتصاديات دول هذا التجمع القائمة على التجارة على أكبر تجمع للدخار، وأكثر التكنولوجيات تقدماً وأسرع الأسواق نمواً في العالم، ورغم أن التجمع يضم (18) عضواً فقط، إلا أنه يحتل ما يعادل 54% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وأكثر من 50% من التجارة في السلع و (37%) من التجارة في الخدمات عالمياً. (الإمام 2004، 244)

وإن أردنا التركيز على المساهمات الرئيسية التي قدمتها الصين من خلال هذا المنتدى، نجد أنه جاءت على النحو التالي: (لين 2001)

- في مجال تحرير التجارة والاستثمار، عملت الصين على تحقيق التقليل من الضرائب الجمركية بمبادرة ذاتية، مع العمل على إزالة العوائق غير الجمركية، على سبيل المثال ألغت الصين نظام الحصص للواردات من السكر والمطاط الطبيعي والقطن، وإخضاعها لتحصيل الرسوم الجمركية ابتداء من 2000. وأيضا تحرير

الاستثمار وصناعة الخدمات بصورة تدريجية، ألغت الصين التحديد الجغرافي للمؤسسات المصرفية بالاستثمار الأجنبي، وسعت لانفتاح صناعة التأمين وبيع البضائع بالفرق والمواصلات والسياحة والاتصالات السلكية واللاسلكية الخ.

- **في مجال التعاون الاقتصادي والتكنولوجي**، بذلت الصين جهوداً كبيراً لدفع مسار التعاون الاقتصادي والتكنولوجي. كما عملت الصين على توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والتكنولوجي، وتوسيع مجال التعاون من ميدان التقنيات إلى ميادين البحث والاستثمار وتصنيع التكنولوجيا الناضجة والاستثمار المخاطر الخ، مع تعزيز التعاون القائم على المنفعة المتبادلة بين الاقتصاد النامية من الأعضاء. تمشيا مع التطور المتسارع للاقتصاد الجديد لتجاوز "الفجوة الرقمية"، ولذلك سعت الصين للاستثمار في الموارد البشرية. ضف إليها توسيع الانفتاح على مناطق استثمار التكنولوجيا العالية والجديدة على الخارج. حقق بذلك التعاون الاقتصادي بناء شبكات كمبيوتر لمناطق حدائق العلوم والتكنولوجيا في منطقة آسيا والمحيط الهادي والتعاون بينها.

4.5. التأثير الصيني عبر المنظمات الدولية

* الصين ومنظمة التجارة العالمية

توصلت الصين في 17 سبتمبر 2001، إلى الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بعد مفاوضات شاقة ومعقدة استغرقت 15 عام، وانتزعت إثرها موافقة الدول الأعضاء الـ 141، وذلك بعد تسوية آخر الملفات المعلقة وبالأخص تلك المتعلقة بشركات التأمين. وبالرغم من أن الصين ترى في انضمامها " بأنها عملية تكون فيها كل الأطراف رابحة"، إلا أن هذا خلق الكثير من التخوفات الداخلية والخارجية. فعلى المستوى الداخلي كان له تأثيراته السلبية على بعض القطاعات الاقتصادية الصينية، أبرزها القطاع الفلاحي، الذي تأثر بفتح السوق الصينية وأدى إلى انهيار أسعار المنتجات الزراعية، وتسريح ملايين العمال الزراعيين، كما تسبب في خسارة بسبب المنافسة بين القطاع الخاص ومن المؤسسات الأجنبية. وأما على المستوى الإقليمي، خلق انضمام الصين لمنظمة التجارة الكثير من التخوفات، التي أبدتها القوى الإقليمية الآسيوية التي تحشى المنافسة الصينية وأثرها على تهميشها ومضاعفة الكساد الاقتصادي الذي تعانيه. إذ أدى هذا الانضمام الصيني إلى استحواد بيكين على القسم الأكبر من الاستثمارات الأجنبية التي تعتبر محرك أي انتعاش اقتصادي. (شريف 2001)

دشنت الصين بانضمامها إلى منظمة التجارة العالمية مرحلة جديدة في انفتاحها وتطورها، إذ أصبحت منذ 2002، أي بعد عام واحد من الانضمام، محركاً أساسياً لتعافي ونمو الاقتصاد العالمي. تساهم الصين بنحو 30% من النمو الاقتصادي العالمي. إن مقارنة بسيطة بين ما كانت تستورده الصين من بقية دول العالم قبل وبعد انضمامها للمنظمة تبين حجم استفادة العالم من انخراط الصين في التجارة الدولية. في عام 2001، كان حجم واردات الصين 243.6 مليار دولار أمريكي، وصل في 2017 إلى تريليون و84 مليار دولار أمريكي، بمعدل نمو سنوي بلغ 13.5 %، والصين حالياً ثاني أكبر دولة مستوردة في العالم. في تلك الفترة، زادت واردات الصين من الخدمات من 39.3 مليار دولار أمريكي إلى 467.6 مليار دولار أمريكي، بمعدل نمو بلغ 16.7 %، أي ضعف متوسط الزيادة العالمية. الصين حالياً شريك تجاري رئيسي لأكثر من 120 دولة ومنطقة في العالم. كان حجم استثمارات الصين المباشرة الخارجية في 2001 حوالي 47 مليار دولار أمريكي، وصل إلى أكثر من 136 مليار دولار أمريكي في 2017، بزيادة سنوية بلغت نسبتها 6.9 %. (ماو هو 2018)

كما أن الصين تذهب إلى المطالبة المضي قدماً في إجراء الإصلاحات الضرورية للمنظمة، وتؤكد على دعم سلطة وفعالية النظام التجاري التعددي وتعزيزهما، مؤكداً على دعم النظام التجاري التعددي بقوة، والاضطلاع بدور نشط في إصلاحات منظمة التجارة العالمية ودعم عمل مديرتها العامة، وذلك سعياً من بكين لتقلص إسهامات أكبر في تعزيز الحوكمة العالمية ورفاهية شعوب جميع بلدان العالم. (أش أ 2021)

* الصين ومجموعة العشرين

تحتل الصين مكانة وثقل هامين في مجموعة العشرين، ولعل من أبرز الملامح والمؤشرات الدالة على ذلك أنها تحتل المرتبة الثانية في المجموعة (بعد الولايات المتحدة الأمريكية). بلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي 99.09 تريليون يوان في 2019، وفقاً للإحصاءات الصينية. فهي تعد أكبر دولة تجارية في العالم، وصل حجم الاحتياطي النقدي لها حتى نهاية جوان 2020 إلى 3.1123 تريليونات دولار أمريكي (الأكبر في العالم). تعد الصين أيضاً أكبر مصدر لطلبات تسجيل

براءات الاختراع في العالم في 2019. وتوقع البنك الدولي أن تتقدم الصين على الولايات المتحدة الأمريكية في حدود 2050، بإجمالي ناتج محلي يُقدر بحوالي 85.5 تريليون دولار أمريكي، تلي الصين الهند بنحو 44.1 تريليون دولار أمريكي، في حين ستراجع الولايات المتحدة الأمريكية إلى المرتبة الثالثة عالمياً بنحو 34.1 تريليون دولار أمريكي. (علي 2020)

كما أن أبرز ما يؤكد هذا الموقع الصيني في هذه المجموعة، وما يبرهن على دورها كدولة كبرى مسؤولة تعمل على الوفاء بالتزاماتها ومسؤولياتها الدولية وكمحرك لنمو الاقتصاد العالمي، الدور الفعال ومشاركة بكين في تنسيق السياسات مع الأعضاء الآخرين في المجموعة، في مواجهة الأزمة المالية العالمية لـ 2008. إذ لعبت دوراً هاماً في احتواء تداعياتها، خلال القمة الثامنة للمجموعة التي عقدت في "سان بطرسبرج" الروسية في 2013. طرح إثرها الرئيس "شي جين بينغ" حزمة من الأفكار الجديدة، بما في ذلك التنمية الابتكارية والنمو المترابط والمصالح المتكاملة. وأما في القمة التاسعة بمدينة "بريسبان" الأسترالية في 2014، دعا الرئيس "شي" إلى نخج جديد للنمو وحث العالم على بناء اقتصاد عالمي منفتح. وبعدها في قمة "أنطاليا" بتركيا لعام 2015، اقترح الرئيس "شي" تعزيز الاقتصادات الرئيسية والتنسيق بشأن سياسات الاقتصاد الكلي وتيسير التنمية المدفوعة بالابتكار وتنفيذ أجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة. كما أعلن على رفض الصين أسلوب الحماية وتمسكها بتعزيز النظام التجاري متعدد الأطراف. كما وضعت الصين في 2016 حجر زاوية جديداً في تاريخ تعاون مجموعة 20، باستضافتها قمة "هانغتشو" التي شكلت نقطة تحول المجموعة من آلية للاستجابة للأزمات تركز على السياسات القصيرة الأجل إلى آلية حوكمة طويلة الأجل تشكل سياسات من متوسطة إلى طويلة الأجل. وأطلق الرئيس "شي" مبادرة التشارك في بناء الاقتصاد العالمي القائم على الإبداع والانفتاح والتفاعل والتسامح، لمواجهة المشكلات البارزة للاقتصاد العالمي. ضف لذلك دعوة الرئيس "شي" خلال قمة "هامبورغ" بألمانيا في 2017، إلى بناء اقتصاد عالمي منفتح، بما يساعد على تجاوز الأزمات المالية العالمية. وبعدها في قمة "بوينس آيرس" بالأرجنتين في 2018، دعت الصين إلى ضرورة التمسك بالانفتاح والتعاون والنظام التجاري المتعدد الأطراف، وتكثيف تنسيق السياسات الكلية، والالتزام بالتعاون القائم على الفوز المشترك لتعزيز التنمية العالمية الشاملة. أما في قمة "أوساكا" باليابان في 2019، وعلى خلفية تصاعد الحماية والأحادية، حثت الصين على أهمية تعددية الأطراف، وتنمية الاقتصاد العالمي باتجاه الانفتاح، وتعزيز التسامح، وتحقيق التوازن والفوائد المشتركة. (علي مرجع نفسه)

6. الخاتمة:

لعل أبرز ما نخلص إليه من هذه الورقة أن الصين أضحت ذات مكانة إقليمية فريدة وحضور دولي قوي، وهذا منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، وبفضل سياستها وإستراتيجيتها الجديدة المبنية على القوة المرنة وفتحتها على العالم. كما ساعد ذلك في دعم الصعود المستمر والمخيف أحياناً بالنسبة للغرب على وجه الخصوص، وذلك لقوة تأثيرها ومكانتها المتزايدة على الساحة الدولية عامة ونفوذها المتجذر أكثر فأكثر في بعض الأقاليم خاصة. تشكل هذه المؤشرات والملامح الجديدة السمات الرئيسية المؤسسة المرجحة لطرح نهاية أو بالأحرى تراجع فترة الهيمنة الأمريكية، المبنية على العولمة بكافة أشكالها. استناداً إلى واقع أن الوزن والنفوذ الاستراتيجي الصيني على المستوى الإقليمي والدولي، جلب إليها اهتمام العالم عامة والقوى الإقليمية المختلفة الطامحة بالافتداء بنموذج هذه القوة الصامتة المستمرة في الصعود، عن طريق استغلال كل الفرص المتاحة لها مما يؤهلها حاضراً ومستقبلاً لتحقيق طموحاتها الإقليمية والعالمية.

تؤكد الصين عبر صعودها الصعود السلمي على أهمية بناء "عالم متناغم"، أساسه التمسك بالمبادئ المتعلقة باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، كإحدى ثوابت السياسة الخارجية الصينية. كما أن من بين ما ساعد الصين على تحقيق أهدافها هو عدم وجود دعاوى وأوهام أيديولوجية. ما يعني تراجع الإيديولوجية أمام المصالح الاقتصادية ومتطلباتها المتكاثرة، كالبحث عن مزيد من الأسواق والاستثمارات وموارد الطاقة، فضلاً عن حماية تلك المصالح وضمان أمنها.

على المستوى الداخلي، أبرز نقطة تعكس الضعف الذي تعانيه الصين هو المتعلق بتأمين إمداداتها الطاقوية، وهو أمر جد حساس وإستراتيجي مرتبط بالاكتفاء الذاتي وتمويل المنشآت الإنتاجية والحفاظ على المستوى الاقتصادي المتقدم. فالأمن الطاقوي يحتل أهمية كبرى بالنسبة للدولة الصينية وحفاظها على مكائنها وتطويرها.

على المستوى الإقليمي، تعمل الصين جاهدة على إقامة شراكات تجارية واسعة في محيطها الإقليمي والعبر إقليمي (محيطها القريب والبعيد) وربط شركات إستراتيجية مع القوى الفاعلة على الساحة الدولية مستغلة العولمة الاقتصادية والاندفاع الكبير لمنظومة الاقتصاد العالمي الجديد. تسعى الصين جاهدة لتقليل حدة التوترات الإقليمية لأجل توفير البيئة الصحية لنموها وتوسعها الحيوي. فنجدها على سبيل المثال تسعى لتقليل التوتر بين الكوريتين للمحافظة على الأمن الإقليمي وتقوية الروابط الاقتصادية خصوصاً مع كوريا الجنوبية.

أما على المستوى الدولي، تتصادم الطموحات الصينية بمركز الهيمنة العالمية، إذ تعاني العلاقات الصينية-الأمريكية الكثير من الخلافات والتوترات التي تشكل بدورها عراقيل تقف أمام بلوغ الصين مستوى العالمية، كما الحال بالنسبة لادعاءات الصين في بحر الصين الجنوبي ومشكلة تايوان. إلا أن ضخامة العلاقات والمصالح الاقتصادية بين البلدين لا يمكن أن تتراجع بشكل حاد أو تنتهي ويبقى الحل في تقليل حالة التوتر بين الطرفين.

كما أن المكانة التي تحتلها الصين وتأثيرها عبر المنظمات الإقليمية والدولية، التي تقدم من خلالها مساهمات إيجابية ومغايرة عن التوجهات الغربية، يؤكد ذلك ثقل الصين الإستراتيجي، وحقيقة أنها تقف ثابتة وبسلمية أمام تيار العولمة والهيمنة الأحادية، بل تعد مرشحة لجعل القرن الراهن أسويًا وصينيًا بامتياز ما يؤكد وجود تراجع مهما كان نسبيًا في شدة الهيمنة الأمريكية، ما فصح المجال أمام الصعود والتغلغل والتمدد الصيني، وهو ما يؤكد الفرضية التي انطلقت منه الورقة البحثية.

6. قائمة المراجع:

أ.بني، أوتكين، (2007)، النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين، ترجمة: يونس كامل ديب ود. هاشم حمادي، ط.1، دمشق، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع
بدر حسن، شافعي، (جوان 1998)، هل تهيمن الصين على شرق آسيا بحلول عام 2015؟، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد 01، العدد 06، في: <http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/read54.htm>

تشاو جيانغ، لين، (2001)، أليك وانفتاح الصين على الخارج، china today، العدد 10 - أكتوبر، في: <http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/a10/aa.htm>
جونسون، تشارميرز، (د.س)، ورقة عمل رقم 15/ آذار 25، ترجمة: علي حسين باكير، صادرة عن معهد دراسات السياسة اليابانية ونشر بالتعاون مع جامعة سان فرانسيسكو (مركز الحزام الباسيفيكي).

حسام، الإمام، (فيفري 1999)، أمريكا والصين: التعاون والصراع والإستراتيجية، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد 02، العدد 02، في: <http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/read74.htm>
حمد محمود، الإمام، (2004)، تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية

خديجة، عرفة محمد، (2001)، تأسيس وتطور منظمة شنغهاي للتعاون، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، في: <http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001>

زيغنيو، بريجنسكي، (2012)، رؤية إستراتيجية: "أمريكا وأزمة السلطة العالمية"، ترجمة: فاضل جتكر، بيروت، دار الكتاب العربي
شليبي علي، مغاوري، (جانفي 2007)، الصين و الاقتصاد العالمي: مقومات القوة و عوائق الاندماج، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 167

شيرين، حامد فهمي، (2005)، قوى عالمية جديدة، المجلس القومي للاستخبارات NIC، في: www.cia.gov/nic/NIC_2020_project، 14/02/2005.
شيماء، عاطف الحلواني، (د.س)، دبلوماسية الصين الجديدة، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، في: www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/READ155.HTM
عادل علي، (2020)، دور محوري للصين في مجموعة العشرين، موقع الصين اليوم، في:

14:35:00 ، 2020-12-03 ، http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202012/t20201203_800228911.html

عزت، شحور، (د.س)، طريق الحرير الجديد... آمال وأشواك، الجزيرة نت، في: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/5/16>

علاء، جمعة، (أفريل 2006)، حرب تجارية مع الصين، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد 09 ، العدد 04 ، في:

<http://www.ahram.org.eg/ecps/ahram/2001/1/1/read26.htm>

علي حسين، باكير، (أبريل 2011)، مفهوم "الصعود السلمي" في سياسة الصين الخارجية ، مركز الجزيرة للدراسات، في:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/201172113270156186.html#1> التاريخ: 2021/06/03، التوقيت: 16.15

عمر، عاشور، (د.س)، مجموعة شنفهاي: تحالف مصلي أم صراع حضاري-أيدولوجي؟ في: www.islamonline.net

فيديا نادكارني، (2014)، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات، ط.1، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

كانغ، وانغ، (2006)، الواقعية الهجومية وصعود الصين، المجلة العربية للدراسات الدولية، المجلد العاشر، العدد الأول

مجهول، (ماي 1999)، دور الصين المتصاعد في عالم السياسة، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد 02، العدد 05، في:

<http://www.ahram.org.eg/acps/ahram/2001/1/1/read52.htm>

محمد، السيد سليم، (1998)، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2

محمد، حشمي، (ديسمبر 2019)، صعود الصين من منظور مغاير: نظرية التعقد وأوهام العقلانيين، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 06، العدد 02

محمد، علاء عبد الحفيظ ، (مارس 2016)، تأثيرات " الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة" ، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 48

محمد، فايز فرحات، (ديسمبر 2005)، المارد الأصفر: لماذا يخشى العالم من صعود الصين؟، ملف الأهرام الاستراتيجي، المجلد 11، العدد 132، في:

www.ahram.org.eg/ecps/ahram/2001/1/1/file77.htm

ناصر، التميمي، (د.س)، العلاقات السعودية- الصينية، التحالف العسكري الاستراتيجي مؤجل، في: <http://araa.sa/index.php?view=article&id=3708:2016-04>

0309&Itemid=172&option=com_content

وانغ يونغ تشيان كاميرا، (د.س)، الشركات متعددة الجنسيات توسع أعمالها في الصين، في: <http://www.rmhb.com.cn/chpic/htdocs/rmhbarb/200506/9-1.htm>

Beatty A., Perry N. (2016), *Obama warns China over South China Sea ruling*, AFP, 8 September.

David Lampton, (2014), *Following the Leader: Ruling China, from Deng Xiaoping to Xi Jinping*, Berkeley: University of California Press

Denny Roy, (1991), *Hegemon on the Horizon? China's Threat to East Asian Security*, International Security 19, no. 1 -Summer

Eric J. Labs, (1997), *Beyond Victory: Offensive Realism and the Expansion of War Aims*, Security Studies 6, no. 4

G. John Ikenberry, (2014), *The Illusion of Geopolitics: The Enduring Power of the Liberal Order*, Foreign Affairs 93, no. 3

John H. Herz, (1950), *Idealist Internationalism and the Security Dilemma*, World Politics 2, no. 2 -January

John J. Mearsheimer, (2001), *The Tragedy of Great Power Politics*, New York: Norton

John J. Mearsheimer, (2002), "Realism, the Real World, and the Academy," in Michael Brecher and Frank P. Harvey, eds., *Realism and Institutionalism in International Studies*, Ann Arbor: The University of Michigan Press

John J. Mearsheimer, (2010), *The Gathering Storm: China's Challenge to US Power in Asia*, Chinese Journal of International Politics 3, no. 4 -Winter

Joseph S. Ney, (2006), *Soft power, Hard power and leadership*, Harvard, U.S

Larry M. Wortzel, *China's Peaceful Rise*, Grupo de Estudios Estratégicos GEES, Colaboraciones n 527

Lucian W. Pye, (1999), *After the Collapse of Communism: The Challenge of Chinese Nationalism and Pragmatism*, in Eberhard Sandschneider, ed, *The Study of Modern China*, New York: St. Martin's Press

Office of the Secretary of Defense, (2013), *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China* Washington, DC: Department of Defense

Robert Art, (2010), *The United States and the Rise of China: Implications for the Long Haul*, Political Science Quarterly 125, no. 3

Wang Jisi, (1998), *International Relations Theory and the Study of Chinese Foreign Policy: A Chinese Perspective*, in Thomas W. Robinson and David Shambaugh, eds, *Chinese Foreign Policy: Theory and Practice*, Oxford, UK: Clarendon Press